وهم مجتمعون: أُرُزٌّ ورُزٌّ ورُنْزٌ(١)؛ كما قال الشاعر:

قَــرِّبَنْ يــا صــاحِ رُنْــزَهْ		واجْعَلِ الجُـوذَابَ وَزَّهْ

واصْفُفِ القَيْناتِ صَفًّا		لَيْسَ في القَيْناتِ كَزَّهْ(٢)

وكَتَبُوا هذا عنه.

ويَزعمُ أهلُ بغداذ(٣) أنَّ قولهم: (عِشرين) بكسْرِ العينِ ولم يَفتحوها؛ كما قال: ثَلاثينَ وأَربعينَ مِن ثلاثةٍ وأربعةٍ وعَشَرةٍ مفتوحة؛ لأنها في الأصلِ تثنيةٌ(٤)، فكسَروا عينَها ككسْرةِ همزةِ (اِثنَين)، وفَتَحوا الأولَ(٥) لأنه تَثليثُ العقودِ وتَربيعُها وتخميسُها، فجَرَى على الثلاثة والأربعة ونحوِها.

فا: أخبرَني أبو العباس الهُوفَانيُّ أنه وجدَ المكتوبَ في هاتين الورقتين بخطٍّ أبي العباس محمدِ بنِ يزيدَ مِن كُتُب أبي عبدِ اللهِ بن مُقلة(٦). وهذا خطُّ الهُوفانيِّ.

---

(١) جاء في: (أرز) ست لغات، ووصفت (رنز) بالرداءة وهي لغة عبد القيس. انظر إصلاح المنطق١٣٢، وأدب الكاتب٥٧٥، وشرح الفصيح للخمي١٨٤، ووفيات الأعيان (٥/٣٨٢) واللسان (رنز).

(٢) في هامش الأصل بخط الناسخ: صوابه: [قربن يا صا] ح وزَّه		واجعل الجوذاب رُنزه

وما بين المعقوفين مقطوع من الأصل بالتجليد، وهو أنسب مما في المتن فالأول والثاني من الأربعة بلا نسبة في: إصلاح المنطق١٣٢ على رواية الهامش عن ابن قادم ولفظ الأول:

يا خليلي كُلْ أوزّه

وفي اللسان (جذب): الجوذاب طعام يُصنع بسكر وارز ولحم، كزة: منقبضة أو قبيحة، وزة هو قول بعض العرب في (إوزّة).

(٣) حكى المبرد هذا عن قوم لم يسمِّهم في: المقتضب (٢/١٦٣) وفي إعراب القرآن (٢/١٩٦) فهِم النحاس انه قول سيبويه (٢/٢٠٦) وفيه بُعد، وجاء في: مجالس العلماء٢٥٠ انه قول محمد بن منصور وهو ابن الخياط المتوفى٣٢٠ (معجم الأدباء٢٣٠٩). وانظر الاقوال في تعليل الكسر في: المذكر لابن الأنباري (٢/٢٣٩) وشرح السيرافي (٤/١٦٠) وسر الصناعة ٦٢٦.

(٤) يريدون انّ عشرين تثنية عشرة.

(٥) في ثلاثين وأربعين..

(٦) هو الحسن بن علي بن الحسن أبوعبدالله (٢٧٨-٣٣٨)، أخو الوزير أبي علي بن مقلة صاحب الخط المنسوب، وأبو عبد الله اكتب من اخيه في قلم الدفاتر والنسخ. انظر: معجم الأدباء٩٣٣

مسألة

/ ١٨١أ حدَّثَني أبو علي ابنُ عثمان(١) بالبصرة سنةَ سبعٍ وثلاثين قال: حدَّثَنا يعقوب(٢) قال: سمعتُ الأصمعيَّ يقول: قال زائدة(٣): قيل لي بالشام: هل لكَ أن تَنظُرَ إلى العَجَب؟ قال: فذهبتُ فإذا سبعةٌ في نَسَق؛ جَدًّا وستَّةً مِن وَلَده ووَلدِ وَلَدِه، وإذا الجَدُّ السابع أشبُّ مِن ابن الابنِ السابع، فسألتُ عن أمْرِهم، فقيل لي: كان للجدِّ السابعِ امرأةٌ موافِقةٌ، وللابنِ السابعِ امرأةٌ سَليطة.

مسألة

يَدُلُّ على أنَّ لِلصِّفة بَعد الموصوف نحواً مِن العَمَل(٤)؛ كما أنَّ الابتداءَ عاملٌ، وكما أنَّ خَبَرَه كذلك، وكما أنَّ الفاعلَ كذلك، يَدلُّ عليه قولُك: قام زيدٌ الظريفُ، فـ(الظريف) لا يَرتفعُ بـ(قام) لاستيفائه فاعلَه، ولا إشراكَ هناك، ولا يَرتفع أيضاً بهما جميعاً؛ لأنهما جُملةٌ والجملةُ لا يَرتفعُ بها ما بَعْدَها.

فإذا لم يَسَعْ هذان ثَبَتَ أنه ارتَفَعَ بكونِه صِفةً، وإلى هذا ـ عندي ـ ذَهَبَ أبو الحسن فيما رأيتُه له في الأوسط(٥).

ويؤكِّد ذلك أيضاً قولُهم: يا زيدُ الطويلُ، فـ(زيد) منصوبٌ(٦)، و(الطويل) مرتفعٌ رفْعاً صحيحاً(٧) يَدُلُّ عليه قولُه:

يا أيُّها الجاهلُ ذُو التَّنَزِّيْ(٨)

---

(١) أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السَّكَن البغدادي الحافظ (٢٩٤-٣٥٣). انظر: تذكرة الحفاظ للقيسراني (٣/٩٣٧) وسير الأعلام١٨١٣

(٢) أي ابن السكيت.

(٣) أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي الحافظ (ت١٦١). انظر: تذكرة الحفاظ للقيسراني (١/٢١٥) والسير ١٧٠٤.

(٤) هذا قوله في: الحجة (١/٤٠) ولكنه في: البصريات٧٨٠ قرَّر أنَّ العامل في الصفة هو العامل في الموصوف متابعاً للمبرد في: المقتضب (٤/١٤٥) وانظر شرح السيرافي (٦/١٤٥).

(٥) كتابٌ مفقود لأبي الحسن الأخفش، وحكى أبوعلي عن أبي الحسن قوله هذا في: الحجة (١/٤٠).

(٦) محلاً لأنه منادى.

(٧) حُكي في: شرح الرضي (١/٣٦٥) عن الأخفش أنّ بعضهم يجعل المنادى ونعته مبنيين على الضم.

(٨) من الرجز، وهو لرؤبة في: ديوانه٦٣، وشرح أبيات سيبويه (١/٣٩٨) وشرح ابن يعيش (٦/١٣٨)=

/ ٨١ب فارتفاعُ (الطويل) رفْعاً صحيحاً، ومخالفتُه في ذاك لموصوفِه دلالةٌ على أنَّ للصفةِ نحواً في الإعمال.

وهذا الموضعُ في الصفةِ شيءٌ اختَصَّ به النداءُ، ولا أعلمُ له نظيراً في كلامِهم، وأحسِبُه إنما جاء ذلك ليكونَ فيه دلالةٌ على أنَّ العاملَ في الصفة غيرُ العامل في الموصوف؛ ومنه: ألا رجلَ ظريفاً لكَ(١)، فتَنصب الصفةَ.

وقال أبو عثمان(٢): أقول: يا زيدُ الطويلُ ذو الجُمَّةِ، أرفَعُ (ذا الجُمَّة) لأنه صفةٌ (للطويل)، و(الطويل) رَفْعٌ صحيحٌ. قال أبو العباس: والنحويون(٣) جميعاً على ذلك.

قال أبو عثمان(٤): وأجيزُ: يا زيدُ الطويلُ وذو الجُمَّةِ. قال أبو العباس: والنحويون جميعاً على خِلافِه يَنصبون (ذا الجُمَّة).

فا: إنْ عُطِف (ذو الجُمَّة) على المنادَى فلا نَظَر في نَصْبِه؛ كقولك: يا زيدُ وأخا عمرٍو، فليس هذا إذن مَوضعَ الخِلاف بين أبي عثمان والنحويين، وإنما الخلافُ في عطفِ الصفةِ على الصفة، والواوُ في العطف تَقومُ مقامَ [العامل](٥)، ولا يُنْكَر ارتفاعُه؛ لأنه معطوفٌ على مرفوعٍ رفْعاً صحيحاً، وقد بَيَّنا أنَّ لجَرَيانِ الصفةِ نحواً من الإعمال، والواو تُشرِكُ الثانيَ / ٨٢أ في إعرابِ الأول، وكما جاز أن يوصَفَ بالمضاف مرفوعاً في قوله:

يا أيُّها الجاهلُ ذو التنزِّي

كذلك يَجوز أن يُعْطَف عليه به. هذا وجْهُ قولِ أبي عثمان عندي.

= والمقاصد النحوية (٤/٢١٩) والمحكم (٥/٣١٨) واللسان (غنف) وبلا نسبة في: الكتاب (٢/١٩٢) والمقتضب (٤/٢١٨) والأصول (١/٣٣٧) وأمالي ابن الشجري (٢/٣٦٩، ٣/٤٥) وجمهرة اللغة٨٢٥، وانشده أبوعلي في: البصريات٦٨١ على رفْع الصفة رفعاً صحيحاً أي ليس على التقدير لأن النداء لم يعمل فيه، وأجاز المبرد النصب بدلا من (أي)، وانظر الأول من ابن الشجري. التنزي: الإسراع إلى الشر.

(١) المقتضب (٤/٣٨٢) والأصول (١/٣٩٧) وانظر الكتاب (٢/١٤٢، ٣٠٧) وعاملُ الموصوف تركيبُه مع (لا) وعاملُ الصفة التمني، وانظر: العسكرية٢٤٥

(٢) الأصول (١/٣٧٢)

(٣) الكتاب (٢/١٩٣) والمقتضب (٤/٢١٩) والكامل٥٧٦، وإعراب النحاس (٥/٢٠٤) والتعليقة (٢/٣٣٩).

(٤) الأصول (١/٣٧٢) وقوله فيه إنه لا يرى إلا الرفع.

(٥) الأصل: الفاعل، وهو تحريف كما سيظهر صوابه.

ويُقوّي ذلك أنَّ العطف(١) قد جازت فيه أشياءُ لم تَجُز في المعطوفِ عليه؛ نحو: رُبَّ رجُلٍ وأخيه(٢).

ووجْهُ قولِ النحويين أنَّ الواوَ تَقومُ مقامَ العاملِ في سائر المواضع، فكذلك في الصفة. ألا ترى إلى قوله:

وشُعْثٍ مَراضِيعَ(٣)

فقد أشْرَكَ (شُعثاً) في (عُطَّل) فقام مقامَه حتى صار كأنه حالٌّ في محلِّه، فكما أنه لو حَلَّت الصفةُ المضافةُ محلَّ المفردةِ لم يَكن إلا نصباً؛ كذلك إذا أتْبَعَها إياها بالواو، فكذلك يُنْصَب إذا أُتْبِع بالواو لقيامِها مقامَ العامل، وإن لم يُنْصَب أُتْبِعَ صفةً.

وقال أبو بكر: قال أبو الحسن: لو قلتَ: يا أيُّها الجاهلُ ذا التنزِّي، لجَاز في القياس إلاَّ أنَّ العربَ لا تَتَكلمُ به(٤).

---

(١) اي المعطوف.

(٢) الكتاب (٢/٥٤، ٥٦) والمقتضب (٤/١٦٤، ٢١٣) والأصول (١/١٣٥، ٣٢٣، ٢/٣٩، ٢٩٨، ٣٠٨) والشعر٥٣٢، والحلبيات٢٤٦، والمنثورة١٧٥، والخصائص (٢/٤٠٩) والمعنى: واخ له.

(٣) من بيت من المتقارب، وهو بتمامه:

ويَأوي إلى نسوةٍ عُطَّل		وشُعثٍ مراضيعَ مِثْلِ السَّعَالي

وهو لامية بن ابي عائذ الهذلي في: شرح اشعار الهذليين٥٠٧، والكتاب (١/٣٤٤، ٢/٦٦) والمعاني الكبير٨٧١، وشرح ابيات سيبويه (١/٢٢٥) والمخصص (١٦/١٣٠) والمقاصد النحوية (٤/٦٣) والخزانة (٢/٣٧٦، ٥/٤٠) وللهذلي في: الكشاف (١/٣٤٤) وكشف المشكلات٨٦٨، والبحر (٢/٤٢١، ٣/٤١٢) وبلا نسبة في: معاني الفراء (١/١٠٨) وتفسير الرازي (٧/٢٢٠) وامالي ابن الحاجب (٢/٦٧) والرصف٤١٦، وانشده ابوعلي في: البصريات٢٥٠ على تصريف (أوى) وفي الإغفال (٢/٤٩) على عطف الصفات بالواو كقوله هنا. والبيت يصف صائداً له نسوةٌ عُطَّل من الحلي اي فقيرات، وشُعْث جمع شعثاء وهي التي لا تُسرِّح شعرها ولا تدهنه ولا تَغسله، المراضيع جمع مُرضِع، السعالي: الغيلان مفردها سِعْلاة، والقصيدة تُروى مقيَّدة ومطلقة، ولا شاهد في البيت على رواية شرح الأشعار وبعض المصادر:

له نسوة عاطلاتُ الصدو		رِ عُوج مراضيعُ مثل السعالي

(٤) اجازه المبرد في: المقتضب (٤/٢١٨) ورواه ابن الشجري في: اماليه (٣/٤٥) بالنصب.

مسألة

أوس:

كأنَّ كُحَيْلاً أو عَنِيَّةَ كابحٍ		عَلَى رَجْعِ ذِفْراها مِنَ اللِّيْتِ واكِفُ(١)

(مِن) حالٌ مِن (الذِّفْرَى)، والعاملُ في الحال مَعنى المصدرِ المضافِ إليها.

/ ٨٢ب مسألة(٢)

قال أميّةُ:

وقد عَلِمنا لَوَ انَّ العِلمَ يَنفَعُنا		أنْ سَوفَ يَلْحَقُ أُخْرَانا بِأُولانا(٣)

هذا البيتُ يَدفع أنْ يَكون مع (الأولى) (الآخِرةُ) لا غير؛ لأنَّ هذا جاهليٌّ، وقد استُعمِل كما ترى.

ولو لم يَرِد لكان القياسُ يُجيزه، وليس كلُّ ما لا يَرِدُ به الاستعمالُ لا يَجوزُ في القياس، وإنْ كان قد قال: ﴿ نَكَالَ الآخِرَةِ والأُولَى ﴾(٤)، قيل(٥): إنَّ (الأُولى) قوله: ﴿ ما عَلِمتُ لكُم مِنْ إلَهٍ غَيْرِي ﴾(٦) والأُخرى(٧): ﴿ أنا رَبُّكُمُ الأعلَى ﴾(٨)، وكقوله:

(١) من الطويل، وهو لأوس بن حجر في: ديوانه٦٧، ومنتهى الطلب (٢/٢٥٢) والكامل١٠٠٧، والعين (١/٢٥٣) والمقاييس (٤/١٤٨)، وانشده أبوعلي في: البصريات٣١٠ على ما ذكره هنا انّ (من اللّيت) من صلة (الذفرى) لا من (واكف)، وانظر قول المبرد. والبيت في وصف الناقة، والكُحيل: القطران، العنية: أخلاط يُطلى بها الإبل من الجرب، كابح: لعله من الكُبح وهو مصْلٌ أسود، ولا يكون من كَبْح الدابة اي جذب لجامها لتقف، رجْع: أسفل، الذفرى: العظم الشاخص خلف الأذن، اللّيت: صفحة العنق، واكف: من وكَف اي قَطرَ. والرواية في جميع المصادر: كانَّ كحيلاً مُعقَداً او عَنيّةً، وفي الاصل تحريف: غَنية طابخٍ، صححته بما يحفظ الرسم.

(٢) حديثه في هذ المسالة في تقابل (أول) و(آخر) ومؤنثهما مكرر بشواهده في: الشيرازيات٢٧

(٣) من البسيط، وهو لامية بن أبي الصلت في: ديوانه١٣٥، والاغاني (٤/١٢٩) وامالي ابن الشجري (١/٤٣، ٢/٤٥٧، ٣/١٥٦) والخزانة (١/٢٤٥) وانشده أبوعلي في: الشعر٤٢٢، والشيرازيات٢٧ على استعمال (أولى) مع (أخرى) كقوله هنا.

(٤) سورة النازعات: (٢٥)

(٥) حُكي عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وعلي بن إبراهيم وغيرهم. انظر تفسير مقاتل (٣/٤٤٧) ومجاهد (٢/٧٢٧) والقمي (٢/٤٠٣) والطبري (١٢/٤٣٤) والتبيان (١٠/٢٥٦) والكشاف (٤/٦٩٦)

(٦) سورة القصص: (٣٨)

(٧) كذا في الأصل والشيرازيات، والأنسب: الآخرة، غير أنه في الشيرازيات قال (إحداهما) مكان (الأولى).

(٨) سورة النازعات: (٢٤)

﴿لَهُ الحَمدُ في الأُولَى والآخِرَةِ﴾[1]، قالوا[2]: (الآخِرَة) قوله: ﴿الحمدُ للهِ الذي أَذهَبَ عَنَّا الحَزَنَ﴾[3]، و(الأولىٰ) قوله: ﴿الحمدُ لله الذي هَدَانا لِهَذا﴾[4].

وأيضاً فإنَّ (الآخَر) يُستعمَل مع (أحدهما)؛ يقال: قال أحدُهما كذا وقال الآخَرُ كذا، وقالت إحداهما وقالت الأُخرَى.

فإذا كان هذا سائغاً جاز أن يقال مع (الأوّل): (الآخَر)، ألا تَرى أنَّ (الأوّل) هو أحدُ الأشياء التي هو أوَّل لها، فإذا كان كذلك فكأنه إذا قال: الأوَّل، فقد قال: أحدهما، فيَقول معه: الآخَر؛ كما تَقول مع (أحدهما)؛ كما قال:

وصَلَّى علَى جاراتِها الأُخَرِ[5]

/ ٨٣أ حيث نَزَّل أنَّ بِنْتَها جارَةٌ أُخرى.

وليس (الآخَر) مع (الأوَّل) كـ(أكتَعِين) الذي لا يُستعمَل إلا بَعْد (أجمعِين)، ولا كـ(أبْصَعِين) الذي لا يُستعمَل إلا بَعد (أكتَعين)، على أنَّ أبا الحسن قد أنشَدَ فيما حُكي عنه:

وسائرُهُ بادٍ إلى الشمسِ أكتَعُ[6]

---

(١) سورة القصص: (٧٠).

(٢) حكاه السمعاني في: تفسيره (٤/٣١٥) والرازي (٢٥/٩).

(٣) سورة فاطر: (٣٤).

(٤) سورة الأعراف: (٤٣).

(٥) عجز بيت من البسيط، وهو بتمامه:

صلَّى على عَزَّةَ الرحمنُ وابنتها		ليلى وصلَّى على جاراتها الأخرِ

وهو للراعي النميري في: ديوانه١٠١، والحماسة البصرية ١٢٦٦، ومنتهى الطلب (٦/٥٣) وللقتّال في: ديوانه٥٣، والأغاني (٢٤/١٨٩) وجمع البغدادي النسبتين في: الخزانة (٩/١١٠، ١١٣) وشرح أبيات المغني (٢/٣٧٠، ٣٧٢) وبلا نسبة في: المقتضب (٣/٢٤٤) وتصحيح التصحيف٧٠، والبحر (٢/٤٠)، وأنشده أبوعلي في: الشعر٢١٠، والشيرازيات٢٨ للمبيَّن هنا وهو أنه عَدَّ ابنتها جارة فساغ استخدام (أخر)، وسينشده في (٩٢–أ).

(٦) عجز بيت من الطويل، وصدره:

تَرى الثورَ فيها مُدخِلَ الظِّلِ رأسَه

وهو بلا نسبة في: الكتاب (١/١٨١) ومعاني الفراء (٢/٨٠) وتأويل المشكل١٩٤، والأصول (٣/٤٦٤)=

أنشَدَني أبو علي إسماعيل قال: أنشدَنا أبو العباس:

يَفعلُ الناسُ إذا ما وَعَدُوا　　　وإذا ما فَعَلَ الفَضْلُ وَعَدْ(١)

وأنشَدَ:

رأيتُ يحيى أدامَ اللهُ نعمَتَهُ　　　..........................

يَنْسَى الذي كان من معروفِهِ أبَداً　　　إلى الرِّجالِ ولا يَنسَى الذي يَعِدُ(٢)

وأخبرَنا عنه قال: أنشَدَنا أبو محمد عبدُ الله بن محمد القُرشيُّ(٣) المنسوبُ إلى التَّوَّزيّ لزيادٍ الأعجم في عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر(٤):

وما زِلتُ أدعوالله في السِّرِّ أنْ أرَى　　　أمورَ مَعَدٍّ في يَدَيْكَ نظامُها

فلمَّا أتاني ما أحِبُّ تباشَرَتْ　　　بَناتي وقُلْنَ العامُ لا شَكَّ عامُها

فإنِّي وأرْضاً أنتَ فيها ابنَ مَعْمَرٍ　　　كمَكَّةَ لم تَقطُنْ سِواها حَمامُها(٥)

= وإعراب النحاس (٢/٣٧٣) وشرح السيرافي (٢/٢١٦) وأمالي المرتضى (١/٢١٦) وشرح اللمع لابن برهان٢٢٧، وتصحيح التصحيف٣٠٣، والهمع (٢/١٢٣)، وانشده ابوعلي في: الحجة (٤/٣٢٢) وهنا في (١٤٠-أ) على القلب وأنّ المراد: مدخل رأسه في الظل، ولم تُذكر رواية الأخفش المذكورة في المتن إلا في شرح اللمع والهمع، وعزاها السيوطي إلى الكوفيين وابن كيسان، وإفراد (أكتع) شاذ عند ابن برهان. وقال الأعلم في: التحصيل١٤٦: "وصَفَ هاجرةً قد ألجأت الثيران إلى كُنُسها فترى الثور مُدخِلاً لراسه في ظلِّ كناسه لِما يجد من شدة الحر، وسائره بارز للشمس".

(١) من الرمل، وهو لإسحاق الموصلي في: الأغاني (٢٠/٤٦) يقوله في الفضل بن الربيع وزير الرشيد، ترجمته بالوفيات (٤/٣٧).

(٢) من البسيط، وتتمة الأول:

يأتي من الجود ما لم يأته أحَدُ

وهما لأبي قابوس الحِيري النصراني في: الموازنة للآمدي (٣/٢٢٥) ومعجم المرزباني٣٢، وزهر الآداب (٢/٣٧٤) ووفيات الأعيان (٦/٢٢٥) وبلا نسبة في: اليتيمة (٢/١٥٦) والتذكرة الفخرية٢٨٢، والشاعر يمدح يحيى البرمكي.

(٣) عبد الله بن محمد بن هارون التوزي أبو محمد، من أكابر أهل اللغة بصري، قرشي بالولاء، (ت٢٣٨) الفهرست٩٠، وأخبار السيرافي٨٥، ومعجم الأدباء١٥٤٦، والبغية (٢/٦١)، وجاء في بعض المصادر أنه قيل له التوزي لنزوله في أصحاب التوزي بالبصرة، والتوزي غير واحد، ولعل المراد محمد بن الصلت البصري التوزي أبويعلى، من شيوخ البخاري (ت٢٢٨)، وتَوَّز بلد بفارس، معجم البلدان (٢/٥٨).

(٤) عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي، والي البصرة ثم فارس لابن الزبير (ت٨٢)، تعجيل المنفعة٢٩٩

(٥) من الطويل، لزياد الأعجم في: ديوانه١٦٥، والأغاني (١٥/٣٨٦) وفيه: (لم يطرب لأرض)= (لم يقطن سواها).

قال أبو العباس(١): سمعتُ أمَّ الهيثم(٢) تَقول في مَثَل من الأمثال: «لا يَرضَى شانِئَهُ إلاَّ بجَرْزَةٍ»؛ يقول: لا يَرضَى لِمَن يَشنَؤُه / ٨٣ب إلاّ بذهابِ الخيرِ كلِّه عنه، وذاك أنَّ الجَرْزَةَ: الاصطِلام، مِن ذا قولهُم: سيفٌ جُرَازٌ؛ إذا كان لا يُبْقِي مِن الضَّريبة شيئاً، والأرضُ الجُرز وجمعُها: أَجْرَاز: التي لا تُنبِت؛ كأنها تأكلُ نَبْتَها، والرَّجلُ الجَرُوز: الذي لا يُبْقِي من الزاد شيئاً.

وحدَّثَنا(٣) أبو العباس(٤) قال: حدَّثَنا أبو محمد عن الهلالي(٥): قال: طاف عليٌّ بنُ عبد الله(٦) بالبيت، وقد فَرَعَ الناسَ طُولاً، فقالت عجوز: مَن هذا؟ فقيل لها: عليٌّ بنُ عبد الله بن العباس، فقالت: إنَّ الناس لَيُرذَلون(٧)، رأيتُ العباسَ يَطوف بهذا البيتِ وكأنه فُسطاطٌ أبيض.

قال أبو محمد(٨): وقال القَحْذَميُّ(٩): قال عبدُ الملك لعليٍّ بن عبدِ الله: أمَّا اسمُك

---

(١) حكى المبرد في: الفاضل٢٢ المثل وشرحه عن أم الهيثم، ونقله العسكري في: جمهرة الأمثال (٢/٤١٨)، وهو في: مجمع الأمثال (٣/١٥٣) والمستقصى (٢/٢٥٤)، وأساس البلاغة واللسان (جرز)، ولفظه فيها جميعًا: لا ترضى شانئةٌ إلا بجرزة، وكدتُ أعد الأصل مصحَّفًا لولا أنّ الشرح يوافقه، وهو مغيَّر عما في الفاضل.

(٢) أم الهيثم الكلابية أعرابية من فصيحات العرب، روى عنها أبوحاتم والمبرد وغيرهما. انظر الكامل٩، ٢٥، ١٠٢٣، والسمط ٦٩١.

(٣) القائل أبوعلي إسماعيل الصفار.

(٤) ذكر المبرد الخبر بطريق التوزي - واكتفى هنا بكنيته - في: الكامل١٢٤، وهو في: الفائق (٣/١١٦) وغريب الحديث لابن الأثير (٣/١٤٤) واللسان (طول).

(٥) محمد بن حرب بن قبيصة الهلالي، وَلِيَ شرطة البصرة والمدينة لجعفر بن سليمان المتوفَّى١٧٤، ذكره المبرد مراراً في الكامل والتعازي.

(٦) علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، سيد شريف بليغ، جد السفاح والمنصور (٤٠-١٢٣). الوفيات (٣/٢٧٤).

(٧) كذا ضُبط في الأصل، وهو كذلك في بعض نسخ الكامل.

(٨) جاء في الكامل٧٥٦ أنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام هو الذي سمَّى علي بن عبد الله بن العباس وكنّاه بأبي الحسن، وأنَّ معاوية اعترض على ابن عباس وخيَّره بين الاسم والكنية فاختار تغيير الكنية إلى أبي محمد. وجاء في: القرط٥٠٦ أنَّ المعروف أنَّ عليًّا هذا وُلد في ليلةِ قتلِ علي بن أبي طالب، وعليه فلا يَصح ما رواه المبرّد في: الكامل، وجاء الخبر بصورته هنا في: حلية الأولياء (٣/٢٠٧) والمنتظم (٧/١٨١)، وأورد صاحب الدولة العباسية (من علماء القرن الثالث) ص١٣٤ ووفيات الأعيان (٣/٢٧٤) الخبرَين معاً.

(٩) أبو عبد الرحمن الوليد بن هشام القحذمي البصري، ثقة توفي ٢٢٢. لسان الميزان (٣/٣٩٣).

فلستُ ألومُك عليه؛ لأنه لم يَكن إليك، ولكن لا أُقارُّك على كُنيتك أبا الحسن، فغيَّرَها وكنَاه أبا محمد، وكلُّ مَن اسمه عَليٌّ مِن ولَده إلى اليوم يُكْنَى أبا محمد.

أخبَرَنا أبو عثمان المازنيُّ قال: أخبَرَه الأصمعيُّ قال: قلتُ لأعرابيٍّ: أنشِدْني مِثلَ هذا البيت:

لا شيءَ مِمّا تَرى إلاّ بَشَاشَتُه ... يَبقَى الإلهُ ويُودِي المالُ والوَلَدُ(١)

قال: فأنشَدَني:

/ ١٨٤أ ذَرِيني أَبِعْ إنَّ الطَّرِيفَ يَزِيدُني ... بهِ أُكْلَةً حِدْثانُهُ بِلِقائيا

قال: ومِثلُه:

فإمّا حُبُّها عَرَضاً وإمّا ... بَشَاشَةُ كُلِّ عِلْقٍ مُستَفادِ(٢)

قال أبو العباس: وحُدِّثتُ ـ أحسبُه عن الأصمعيِّ، وأحسِب القاضي(٣) حدَّثَنيه عن نَصْر بن عليٍّ الجَهْضَميّ(٤) ـ قال(٥): خَرَجَ عُمر بنُ الخطّاب على أصحابه يوماً في رداءٍ بُقْطُرِيٍّ(٦)، فرَمَوه بأبصارهم، فقال:

لا شيءَ مِمّا تَرى إلاّ بَشَاشَتُه ... يبقَى الإلهُ ويودِي المالُ والولدُ

---

(١) من البسيط، وهو لورقة بن نوفل في: نسب قريش لمصعب٢٠٨، والأغاني (٣/١٢١) والروض الأنف (١/٣٣٠) والخزانة (٣/٣٦٠) وجاء في: صلة ديوان أمية (مما نسب إليه وإلى غيره)١٦١، ولم يُذكر فيه مصدر عزاه لأمية.

(٢) من الوافر، وهو للمتلمس في: ديوانه١٧١، وبلا نسبة في: جمهرة اللغة (٣/٤٩٨) والتهذيب (١/٤٥٦) واللسان (عرض)، وعَرَضاً: بغتة فلم يطلبه، العلق: النفيس من كل شيء.

(٣) القاضي إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل أبوإسحاق الأزدي البصري عالمٌ فقيه وهو قاضي بغداد صحبه المبرد وروى عنه (١٩٩-٢٨٢). معجم الأدباء٦٤٧

(٤) أبوعمرو علي بن نصر الجهضمي النحوي، صاحب الخليل بن أحمد (ت١٨٧). معجم الأدباء١٩٨٢، والبغية (٢/٢١١).

(٥) روى البيهقي الخبر بسند آخر في: شعب الإيمان (٧/٣٦٦) ولفظه: "خرج عمر بن الخطاب ذات يوم وعليه حلة قطن، فنظر الناس إليه فقال..."، وجاء في: البصائر والذخائر (٩/١٠) والعمدة٩٦، وتَمثَّلَ عمر بالبيت في خبر آخر جاء في طبقات ابن سعد (٣/٢٦٦) وتاريخ الطبري (٢/٥٧٦).

(٦) في القاموس: البقطرية: الثياب البيض الواسعة.

وحدَّثني(١) أبو عثمان المازنيّ قال: حدَّثني الأصمعيُّ عن أبي عَمرو بن العلاء قال: قال عَمرو بن مَعْدي كرِب لبني سُليم(٢): «يا بني سُليم، قد جاوَرْناكم فأحمَدْناكم، وقاتَلْناكم فما أجْبَنَّاكم، وسألْناكم فما أبْخَلْناكم». يقول: لم نُصادِفْكم بخلاءَ ولا جُبناءَ.

وسَألَ بِعَقِبه عن قول الأعشى:

أثْــوَى وقَصَّرَ لــيلَةً لِيُــزَوَّدَا فمَضَى وأخلَفَ مِن قُتَيْلَةَ مَوعِدَا(٣)

يقول: صادفَه خُلْفاً.

فا: سمِعتُ مِن أبي علي(٤) ما كان عِنده مِن نوادرِ ابن الأعرابيِّ عن ثعلب.

وسألتُ أبا عليٍّ عن / ٨٤ب موتِ ابنِ كيسان فأخبرني أنه مات سنةَ تسعٍ وتسعين ومائتين.

حدَّثَنا أبو علي أنه سمِع ابنَ كيسان يقول في قوله:

بالليلِ زالَ زَوالَها(٥)

أنَّ المعنى: زال الخيالُ زَوالَها.

---

(١) القائل أبوالعباس المبرد.

(٢) قوله على اختلاف في بعض الفاظه جاء في: إصلاح المنطق٢٥٠، وادب الكاتب٤٤٧، وغريب الحديث لابن قتيبة (١/٤٠٨) وغريب الخطابي (١/٧١٦) وأمالي القالي (٢/١١٤) والعقد (٢/٥٢) وشرح الشافية للرضي (١/٩١) وتفسير القرطبي (١٠/٢٥٥).

(٣) من الكامل، وهو للأعشى في: ديوانه١٣٨، ومجاز القرآن (٢/١٠٧) والمعاني الكبير٥٦١، وأدب الكاتب٤٤٧، واضداد ابن الأنباري٢٣٤، وأبي الطيب١٧١، والاغاني (٩/٢٣٧) والسمط١٥٦، والبحر (٦/٢٥٦) وانشده في: الحجة (٥/٤٣٩) على ثوى واثوى. وفي الأصل: ليلَهُ، وهو تحريف. أثوى بمعنى ثوى أي اقام، قصَّر: تَخلَّف، واكثر المصادر اللغوية ذكرت الشاهد على المذكور هنا.

(٤) يعني أبا علي إسماعيل الصفار، وكذا ما يليه.

(٥) من الكامل، وتمامه:

هذا النهار بَدَا لها من هَمِّها ما بالُها بالليلِ زالَ زَوالها

وهو للأعشى في: ديوانه٣٣٣ من قصيدة رويُّها لام مفتوحة، وفعلت وافعلت للسجستاني١٦٣، وأضداد ابن الأنباري٢٧٦، والتنبيه على التصحيف١٠٨، والمنصف (٢/٢١) وازمنة المرزوقي (٢/٣١٣) والخزانة (٤/٣٤١) والصحاح واللسان (زيل) وبلا نسبة في: معاني الأخفش٥٤، والعين (٧/٣٨٤) وانشده ابوعلي في: الشعر٢٢٥ على نصب النهار ورفعه، ثم فيه ٥٤٥، ٥٤٨، والشيرازيات١٧٤، والبصريات ٥٨٣، والحلبيات٢٧٤ على الأقوال مفصَّلة في (زال زوالها) بالضم إقواءً وبالفتح، وقول ابن كيسان هنا عزّاه في بعض المواضع للمازني والمبرد، وهو على أنَّ (زال) بمعنى (أزال).

وحدَّثنا أنَّ يحيى بنَ مَعين(١) شَرِبَ عند عبّاس الدُّوريّ(٢) ثمانيةَ أرطالِ نبيذٍ.

حدَّثني أبو علي قال: سمعتُ أبا العباس يقول(٣): لو صلَّيتُ خلفَ إمامٍ فقرأ: ﴿وما أنتم بِمُصْرِخِيِّ﴾(٤) و﴿تَساءَلُونَ بِهِ والأرحامِ﴾(٥) لأخذتُ نَعلي وانصرفتُ.

سمعتُ كتابَ الاشتقاق(٦) ثلاثةَ أجزاءٍ من أجزاء أبي علي إسماعيل.

حدَّثني أبو علي قال: سمِعتُ بمكة مُذْ ثلاثٌ وسبعون سنةً رجُلاً يقول: كأنك ابنُ يَعفُر(٧).

قال: أُسَيْدُ بن حُضَير(٨) وعَبَّاد بن بِشْر(٩) في الأنصار كأبي بكر وعُمر في المهاجرين.

قالت امرأةُ أبي لهب لمّا نَزَلَتْ ﴿تَبَّتْ﴾(١٠): هَجَاني وإنّي لشاعرةٌ لأَهجُوَنَّه؛

---

(١) قال الذهبي في السير٢٠٢/٤: "الإمام الحافظ الجهبذ شيخ المحدِّثين، ابوزكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد ابن بسطام"، (١٥٨- ٢٣٣)، وحكى عنه في٢٠٧/٤ قوله: "تحريم النبيذ صحيح، ولكنْ اقف ولا احرّمه، قد شربَه قومٌ صالحون باحاديث صحاح، وحرّمه قومٌ صالحون باحاديث صحاح".

(٢) في سير الذهبي٢١٢٩: "الإمام الحافظ الثقة الناقد ابوالفضل عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري ثم البغدادي،... لازمَ يحيى بن معين وتَخرَّج به"، (١٨٥-٢٧١)، وفي: تاريخ بغداد (١٢/١٤٥) ذِكرٌ لشأنه مع النبيذ ثم تركه له.

(٣) خبر المبرد في: درة الغواص وشرحها٢٦٣، وعن كتابنا في: تفسير القرطبي (٥/٤).

(٤) سورة إبراهيم: (٢٢) وقرأ بكسر الياء حمزة والأعمش ويحيى بن وثاب، وجمهور النحاة على تضعيفها وردها، غير انَّ اباعلي في: الحجة (٥/٣٠) احتج لها سماعاً وقياساً وردَّ تلحينها. وانظر معاني الفراء (٢/٧٥) وتاويل المشكل٦٢، ومعاني الزجاج (٣/١٥٩) والسبعة٣٦٢، ٣٦٤، والمبسوط٢٥٦، وتاريخ بغداد (٨/٣٢٣) والبحر (٥/٤٠٨) والخزانة (٤/٣٩٥).

(٥) سورة النساء: (١) وجر (الأرحام) قراءة حمزة وغيره، فرغتُ من تخريجها والتعليق عليها في (١٠-ب).

(٦) اشتقاق ابن دريد، وذكره في: البصريات٢٨٣، وانظر وصف مخطوط الاشتقاق في مقدمة محققه ٣٧.

(٧) أبو الجراح الأسود بن يعفُر بن عبد الأسود النهشلي الدارمي، شاعر متقدم جاهلي. المؤتلف١٦، ومقدمة ديوانه٣-١٣

(٨) أبو يحيى أسيد بن حُضير بن سِماك من بني عبد الأشهل، صحابي واحد نقباء ليلة العقبة (ت٢٠)، السير١٣٣٧

(٩) أبو الربيع عباد بن بشر بن وقش من بني عبد الأشهل، صحابي بدريّ قُتل يوم اليمامة سنة ١٢، السير ٢١١٣.

(١٠) سورة المسد: (١).

مُـــذَمَّـــمـــاً عَـــصَـــيْنا
وأمْـــرَه أبَـــيْـنـا(١)

حدَّثني أبو علي قال: قال لي محمّد بن الجَهْم(٢): واللهِ ما كان سَلَمةُ(٣) يَحضرُ معنا الإملاءَ، وإنما كان يأخذُ كتابي فيَنظرُ فيه ويَكتبُ منه.

قال(٤): أنشدَنا أبو العباس:

/ ١٨٥أ عدوٌّ صديقي داخلٌ في عَداوتي وإنِّي لِمَن وَدَّ الصديقَ صديقُ(٥)

[ع: كان بخط فا (ودودُ) فغيَّره بخطِّه أيضاً فجعَلَه (صديقُ)].

حدَّثنا أبو علي قال: حدَّثنا عباس بن محمد(٦) قال: حدَّثنا محمد بن مصعب(٧) قال: حدَّثنا الأوزاعيُّ وسفيان الثَّوريُّ وحمّاد بن سَلَمة(٨) وصخر بن جُوَيرِيَة(٩)

(١) الرجز لأم جميل بنت حرب زوجة أبي لهب جاء في قصة في: سيرة ابن هشام (١/٣٥٥-٣٥٦) وتفسير مقاتل (٣/٥٣٣) والمستدرك للحاكم (٢/٣٩٣) وتفسير القرطبي (١٠/١٧٥، ٢٠/١٦٠)، وفيه: "كانت قريش تسمي رسول الله ﷺ مُذَمَّما، يسبونه، وكان يقول: الا تَعجبون لما صَرَف الله عني من اذى قريش، يسبون ويهجون مذمَّما، وانا محمد".

(٢) محمد بن الجهم به هارون السِّمَّري أبو عبدالله الكاتب، صاحب الفراء وراوي تصانيفه (ت٢٧٧). المعجم٢٤٧٨، والمحمدون ٢٥٣.

(٣) سلمة بن عاصم أبو محمد النحوي، اخذ عن الفراء وروى كتبه. وحكى القفطي عن ابن الأنباري: "سلمة كان عالماً، وكان لا يحضر مجلس الفراء يوم الإملاء، ويأخذ المجالس ممن يحضر ويتدبرها، فيجد فيها السهو، فيناظر عليها الفراء فيرجع عنه". انظر المعجم١٣٨٥، ٢٨٥٦، والمراتب١٤٩، والإنباه (٢/٥٦)

(٤) أبو علي الصفار، وابن عبد البر في: بهجة المجالس أنشده بسنده عن الصفار عن المبرد، الذي سيذكره مراراً هنا بأبي العباس.

(٥) من الطويل، وهو لعلي بن أبي طالب عليه السلام في: ديوانه٦٢، وفي نشرته الإيرانية١٩٨، والعقد الفريد (٢/٢٩٢) وهو ثاني اثنين لهما خبر جاء في: العقد، وبلا نسبة في: الصديق والصداقة، ورُوي بالروايتين المذكورتين وهي في الديوان والعقد (ودودُ).

(٦) الدوري وتسلفت ترجمته قريباً.

(٧) محمد بن مصعب بن صدقة القرقساني أبوعبدالله، حدَّث عن الأوزاعي وغيره وضُعِّف، (ت٢٠٨). تاريخ بغداد (٣/٢٧٦).

(٨) حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري النحوي المحدث، (ت١٦٧). السير١٥٥٥

(٩) صخر بن جويرية أبونافع التميمي البصري المحدث، ت سنة بضع وستين ومائة. السير٢٠٢٢

وسليمان بن أبي داود والليث بن سعد عن أبي الزبير(١) عن جابر قال(٢): «حَكَمَ عُمَرُ في الضَّبُع كَبْشاً»؛ يَعني إذا قتَلَه المُحْرِم.

حدَّثنا أبو علي(٣) قال: حدَّثنا الحسنُ بن عليٍّ بن عفان(٤) قال: حدَّثنا [عبيد الله](٥) بن موسى(٦) عن حُرَيث(٧) عن واصل الأحدب(٨) عن شَقيق(٩) عن عبدالله ابن مسعود قال: «كان رسولُ الله يُعلِّمُنا التشهدَ والخُطبةَ كما يعلِّمُنا السورةَ من القرآن: التَّحيَّاتُ لله والصلوَاتُ والطيباتُ، السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاتُه، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحين، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه، [والخُطبة: الحمدُ لله نَحمدُه ونستعينُه ونستغفره، وأشهدُ أن لا إلهَ إلاّ اللهُ وحْدَه لا شريكَ له، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه](١٠)، ﴿واتَّقُوا اللهَ الذي تَسَاءَلُونَ به

(١) محمد بن مسلم بن تَدْرُس أبو الزبير القرشي الأسدي المكي الحافظ، (ت١٢٨). السير ٣٦٩٨

(٢) رُوي مرفوعا عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وموقوفاً عن عمر وعلي وابن عباس بلفظه هنا وبلفظ قريب. انظر الموطا٣٤١ وسنن ابن ماجه (٢/١٠٣٠) ومصنف عبد الرزاق (٤/٤٠٣) وصحيح ابن خزيمة (٤/١٨٢) وسنن البيهقي (٥/١٨٤، ٩/٣١٩) وتعليق ابن حجر في: تلخيص الحبير (٢/٢٧٨).

(٣) هو الصفار، وجاء الحديث بسنده ولفظه في: المعجم الكبير - ولم يتمه - (١٠/٤٥) وسنن البيهقي (٧/١٤٦) وانظر تعليق ابن حجر في: تلخيص التحبير (٣/١٥٢).

(٤) الحسن بن علي بن عفان أبو محمد العامري الكوفي المحدث الثقة (ت٢٧٠). السير١٤٣٦، وتقريب التهذيب (١/١٦٢).

(٥) الأصل: عبد الله، وهو لا يصح لأنَّ عبد الله بن موسى اثنان: السلامي والهاشمي وكلاهما توفي ٣٧٤، وتبعد رواية الحسن عنهما، ثم إنّه فيمن رَوى الحسن عنه لم يُذكر عبدُ الله بن موسى بل المذكور عبيد الله. انظر: تهذيب الكمال للمزي (٦/٢٥٧) ولسان الميزان (٥/٢٤-٢٥). ثم وجدت الإسناد على الصواب في سنن البيهقي.

(٦) عبيد الله بن موسى أبو محمد العبسي الكوفي الحافظ الثبت (بعد١٢٠-٢١٣). تذكرة الحفاظ للقيسراني (١/٣٥٣).

(٧) حُريث بن أبي مطر وقيل اسم أبيه عمرو الفزاري الكوفي، رويعن الشعبي وضعَّفه أهل الجرح والتعديل. الجرح والتعديل للرازي (٣/٢٦٤) ونصب الراية (١/٥٦٣)

(٨) واصل بن حيان الأحدب الأسدي الكوفي، (ت١٢٠). الجرح والتعديل (٩/٢٩) وإكمال ابن ماكولا (١/٣٠).

(٩) شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي شيخ الكوفة، (ت٨٢). تاريخ بغداد (٩/٢٦٨) والسير١٩٩٢

(١٠) سقط من الأصل وأتممته من سنن البيهقي.

والأرحامَ إنَّ اللهَ كانَ عليكُم رَقيباً ﴾(١)، ﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وقُولُوا قَولاً سَديداً، / ٨٥ب يُصْلِحْ لكُم أعمالَكُم ويَغفِرْ لكُم ذُنوبَكم ومَن يُطِعِ اللهَ ورسولَهُ فَقَدْ فازَ فَوزاً عَظيماً ﴾(٢).

حدَّثَنا إسماعيل: قال أبو العباس: القَؤُوب: الرَّغيبُ الشُّربِ(٣)، وأنشَدَ:

يا رَبٍّ إنْ كنتَ لِزَيدٍ رَبَّا
فابعَثْ له مِن حَوْثَ شِئتَ رَكْبَا
أكْلاً تِلِقّاماً وشُرْباً قَأْبَا(٤)

قال أبو العباس(٥): يقال: فَرَضتُ له فَرْضاً؛ أي: قطعتُ له قَطْعاً، ويقال: الفُرْضَة من هذا لِلثَّلْم الذي يَكون في المَواضِع إلى الماء(٦).

وقال أبو العباس(٧): ما كانَ مِن العَذاب يقال: أُمطِرَ، وما كان مِن المَطَر مِن الرحمة يقال: مُطِرَ.

يقال للعَين: مَنام؛ لأنه يُنام بها، مِن ذلك قول الله: ﴿ إذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ في مَنَامِكَ قليلاً ﴾(٨)، يُروَى عن الحسن(٩) أنه قال: لم يَرَهم في النوم، وإنما أراد العينَ التي يُنام بها.

خادعتُ فلاناً(١٠): إذا كنتَ تُخادعه، وخَدَعتُه: إذا ظَفِرتُ به.

---

(١) سورة النساء: (١).

(٢) سورة الأحزاب: (٧٠-٧١).

(٣) في اللسان (قأب): القؤوب: كثير الشرب.

(٤) حوث لغة في حيث، التلقام: كبير اللُّقم أو عظيمه، اللسان (لقم).

(٥) قال في الكامل٢٥٧: "كلُّ حَزٍّ فَرْض، والفُرضة مُتطرَّقٌ إلى النهر".

(٦) يريد المشرعة التي يُستقَى منها.

(٧) أصله من أبي عبيدة في: المجاز (١/٢٤٥).

(٨) سورة الأنفال: (٤٣).

(٩) حكاه عنه الزجاج في: معانيه (٢/٤١٩) والنحاس في: معانيه (٣/١٦٠) والطبري (٦/٢٥٨) والطوسي في: التبيان (٥/١٢٨) واستبعدوه غير أنَّ الزجاج رآه حَسناً وأنَّ كثيراً من أهل النحو يذهبون إليه.

(١٠) أصله من معاني الأخفش ٤٠، وحكاه أبوعلي عن العرب في: الحجة (١/٣١٤).

قال أبو العباس: قال أبو عُبيدة(١): دَرَأتُ: بَسَطتُ، قال: يقال يا جارِيةُ، ادْرَئي الوِسَادَةَ؛ أي: أبسُطِيها، والأَصمعيُّ يقول: ادرئِي: ادفعي، قال أبو العباس: / ١٨٦أ وهو الصوابُ، ولم يَدفع قولَ أبي عبيدة.

قال: أنشدَنا ابنُ كيسان:

فَلَوْ أنْكِ في يومِ الرَّخاءِ سَأَلْتِني فِراقَكِ لم أبخَلْ وأنتِ صديقُ(٢)

مسألة

﴿ كَلاَّ إِنَّها لَظَى، نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾(٣) قيل(٤): إنَّ ما كان غيرَ المَقتَل يقال له: شَوَى؛ فكأنه على هذا قريبٌ من قوله: ﴿ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾(٥).

قال أبو العباس(٦): يقال لخِرقة يُلَفُّ فيها القِداح: رِبَابَة ورِبَّة ورُبَّة، ويُجمَع: رِبَاباً؛ مثل: بُرْمة(٧) وبِرَام، ولِقْحَة ولِقَاح(٨)، وهو اجتماعُ الشيء والتفافُه.

(١) حكى المبرد عن أبي عبيدة احد معنيين اثبتهما للفعل (درأ) فهو بمعنى بَسَطَ في: المجاز (١/ ٢٤٨) وبمعنى دَفَعَ فيه (١/ ١٠٨، ٣٢٩) وهو ما ذكره الأصمعي، واقتصر اللسان (درأ) على الأول في (ادرئي الوساد).

(٢) من الطويل، وهو بلا نسبة في: معاني الفراء (٢/ ٩٠)، والفسر (١/ ٨٦٩، ٢/ ٦٣٧) والمنصف (٣/ ١٢٨) والأزهية٦٢، والمدخل للخمي٣٩٩، والرصف١١٥، والبحر (٣/ ٣٨٩) والجنى٢١٨، والخزانة (٥/ ٤٠٩، ١٠/ ٤٠٧) والتاج (حرر) وانشده أبوعلي في: الشيرازيات٧٤، والحجة (٢/ ١٧٣) والإغفال (١/ ٦٧) على أنّ البغداديين انشدوه على إعمال (إنْ) المخففة في الضمير وهو اقبح عنده من إعمالها في الظاهر، وقد اغرب محققا الحجة فنسبا البيت إلى يزيد بن المفرغ بلا عزو إلى مصدر، ومافي ديوانه بيت آخر، وفي بعض المصادر: طلاقك= فراقك، ويوم الرخاء: يوم عقد النكاح، وصديق مما يستوي فيه التذكير والتأنيث، وانظر اللسان (صدق).

(٣) سورة المعارج: (١٥-١٦) و(نزاعة) بالرفع قراءة السبعة ما عدا حفصاً عن عاصم، وذكر توجيههما ابوعلي في: الحجة (٦/ ٣١٩) والشعر٢٥١، وانظر الكتاب (٢/ ٨٣) ومعاني الأخفش٥٤٩، والزجاج (٥/ ٢٢١) والسبعة٦٥١، ومعجم الخطيب (١٠/ ٨٣).

(٤) الفراء في: معانيه (٣/ ١٨٥) ذكر للشوى معاني هذا أحدها.

(٥) سورة فاطر: (٣٦).

(٦) لم أظفر به في: شيء من كتبه، والمعنى في: التهذيب (١٥/ ١٨٠) والصحاح والتاج (ربب)، غير أني لم أجدهم يجمعون الصور الثلاث لهذا المعنى، بل يذكرون الربابة فقط.

(٧) قدر من الحجر.

(٨) ذكر ابن يسعون في: المصباح (٢/ ١٦١) أن اباعلي حكى في التذكرة: لقحة ولقائح. واللقحة الواحدة من الإبل أو ذات اللبن منها أو التي نتجت إلى شهرين.

وقال(١): يقال: رجلٌ عربيٌّ؛ إذا كان نَسَبُه ذلك، وأعرابيٌّ؛ إذا كان بالبادية كان له هذا النسبُ أو لم يكن، ورجُلٌ عَجَمِيٌّ؛ إذا كان نَسَبُه ذلك، وأعجميٌّ؛ إذا كان في لسانه عُجْمة، قال: ﴿ءَاعْجَمِيٌّ وعَرَبِيٌّ﴾(٢).

أنشدَنا أبو العباس لدِعْبِل في صالح بن عليٍّ(٣):

قُــل لِلأميـرِ أميـرِ آلِ محمـدٍ ... قولَ امرئٍ حَدِبٍ عليكَ مُحامِي

إِيّاكَ أنْ [تُغْتَرَّ] عنكَ صَنيعَةٌ ... في صالـحِ بنِ علـيٍّ الـحَجَّـامِ

/ ٨٦ب ليس الصنائعُ عندَه بصنائعٍ ... لكنَّهـنَّ طَـوَائلُ الإِسلامِ

اضـرِبْ بـه نَحْرَ العدُوِّ فإنَّـه ... جيشٌ مِن الطاعونِ والبِرْسَامِ(٤)

قال أبو علي: أنشدَنا أبو الحسن الأخفش(٥) قال: أنشدَني أبو محمد عبد الله بن جُوَان(٦) صاحبُ الزِّيادِيِّ(٧) لرجُلٍ من أهل البصرة(٨):

---

(١) رواه الجواليقي عن أبي العباس في: شرح أدب الكاتب١١٨، وأكثر الكلام في: مجاز أبي عبيدة (٢/٩١، ١/٣٦٨) وفي أدب الكاتب٣٩، وغريب القرآن للسجستاني٧٢، ودرة الغواص٥٥١، وتبيان الطوسي (٨/٦٣) والدر المصون (٨/٥٥٥) وانكر ابن السيد في: الاقتضاب (٢/٢٧) الفرق بين العجمي والأعجمي، وشرح ابوعلي اللفظين مفصلا في: الحجة (٦/١١٩-١٢٢).

(٢) سورة فصلت: (٤٤).

(٣) صالح بن علي بن عطية الأضجم أو الأفقم ابو محمد، من مشايخ الشيعة ويُضعَّف. البيان والتبيين (١/٨٤) والأغاني (١٠/٩٥) ومعجم رجال الحديث (١٠/٨٦).

(٤) من الكامل، وهي لدعبل في: ديوانه٢٨٣، وخرَّجها محققه من الحيوان (٣/٤٨١) والأغاني (٢٠/١٥٧). وفي بعض الألفاظ اختلاف، وفي الأصل والأغاني: (تَفتر) مكان (تُغتر)، ولم أر لها وجها، وفي الأساس: اغتر أتاه على غِرة، طوائل جمع طائلة أي عداوة، البرسام داء يُهذَى فيه. ودعبل يخاطب بالأبيات المعتصم.

(٥) الأخفش الأصغر علي بن سليمان، وهو شيخ أبي علي (ت٣١٥). البغية (٢/١٦٧).

(٦) في السمط٦١٠: جوان اسم فارسي معناه صغير السن، وذُكر ابن جوان هذا في: أمالي القالي في موضعين (١/١٣٠، ٢٧٦).

(٧) إبراهيم بن سفيان الزيادي، نحوي لغوي راوية أخذ عن سيبويه والأصمعي وأبي عبيدة ونظرائهم (ت٢٤٩). المعجم ٦٧.

(٨) من المتقارب، وجاءت في: أمالي القالي ١/٢٧٦ بطريقين فنُسبت في احدهما لأبي العتاهية وفي الآخر لم تنسب لأحد، وهي هناك تزيد بثلاثة أبيات.